

التبيان في تفسير القرآن

(342) فاختصر لدلالة الكلام عليه. وقال قوم: اراد أن الكافرين جعلوا لي الامثال من الاصنام التي عبدوها فاستمعوا لما ضرب لي من الامثال. ثم أخبر عنها كيف هي، وكيف بعدها مما جعلوه مثلاً، ويدل عليه قوله " ما قدروا ا " حق قدره " واختلفوا في معنى " ما قدروا ا " حق قدره " فقال الحسن: معناه ما عظموه حق عظمته، إذ جعلوا له شريكاً في عبادته. وهو قول المبرد والفراء. وقال قوم: معناه ما عرفوه حق معرفته. وقال آخرون: ما وصفوه حق صفته. وهو مثل قول أبي عبيدة. قال: يقول القائل: ما عرفت فلاناً على معرفته، أي ما عظمته حق تعظيمه. وفي ذلك دلالة على أن من جوز عبادة غير ا " فهو كافر، وكذلك من جوز أن يكون المنعم - بخلق النفس، والبصر، والسمع، والعقل - غير ا "، فهو كافر با. ثم أخبر تعالى عن نفسه، فقال " ان ا " لقوي " أي قادر على ما يصح أن يكون مقدوراً " عزيز " لا يقدر احد على منعه. ثم قال تعالى " ا " يصطفى من الملائكة رسلاً " أي يختار منهم من يصلح للرسالة " ومن الناس " أي ويختار من الناس ايضاً مثل ذلك. وفي ذلك دلالة على أنه ليس جميع الملائكة رسلاً، لان (من) للتبعية عند اهل اللغة، وكما ان الناس ليس جميعهم أنبياء فكذلك الملائكة. وقوله " إن ا " سميع بصير " أي يسمع جميع ما يدرك بالسمع من الاصوات ودعاء من يدعوه خالصاً، ودعاء من يدعو على وجه الاشراك به بصير بأحوالهم. قوله تعالى (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وإلى ا " ترجع الامور (76) يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير